Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفروق الإقليمية، وهل يوجد فى البلدان العربية اليوم من لا يحفظ أسماء الشعراء النابهين على مدار الأزمنة السابقة من أمثال امرئ القيس فى الجاهلية وحسان بن ثابت فى صدر الإسلام وجرير والفرزدق فى العصر الأموى وأبى تمام والبحترى وابن الرومى فى العصر العباسى، ولا يحفظ أسماءهم فحسب، بل يحفظ بعض أشعارهم، وقد ظلت حَيَّة عبر العصور المتفاوتة لأنها تحمل نفس الطوابع والمقومات الجمالية للشعر العربى، مما يتيح لها الحياة والبقاء فى كل عصر.

٣

ولعل خير شاعر احتفظ فى شعره بهذه المقومات والطوابع المتنبى الكوفى العراقى، ولذلك تبناه العالم العربى، لأنه رأى فيه المثال الحى للشعر العربى وخصائصه الجمالية والنفسية، والمتنبى لا يبارَى فى روعة شعره البيانية وما استخلصه له من جماليات العربية ومحاسنها الدِّقاق فى السبك ومتانة الصياغة والتركيز الشديد الذى يمتاز به فى وضوح مما يجعلنا نشعر دائما بقدرته البارعة على ضغط المعانى الكبيرة فى أبيات شعره، فإذا هى تصبح وكأنها القوانين دون أى خلل بالمعنى ودون أى زيادة، بل مع إحكام الأداء وإحسان الرصف والنسج بحيث يمتع السامعَ لفظُه وجرسه كما يمتع ذهنَه ولبَّه معناه ودقته وصفاؤه الذى يثلج الصدور وتلذ به العقول. ويتضح ذلك أروع اتضاح فى حكمه الكثيرة التى تحوِّل بها إلى ما يشبه مرآة نقية لكل ما يجرى فى نفوس العرب من خواطر وخوالج، مع ما يتميزون به من السمو عن الدنيات والترفع عن الصغائر والثورة على المهانة والاستشعار القوى للعزة والكرامة، حتى ليزمجر ويهدر كالرعد القاصف بمثل قوله:

عِشْ عزيزا أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طَعْن القَنا وخَفْق البُنودِ
واطلب العِزّ فى لَظًى ودع الـذلّ ولـو كان فى جِنان الخلود

وبذلك ندرك ما غاب عن دارسى المتنبى من المستشرقين الذين لم يستطيعوا تعليل محبة العرب له وشغفهم بأشعاره على مر الزمن، لأنه يفصل من أفئدتهم